وقال العباس بن الأحنف رحمه الله **شعر**

قالت مرضت فعدتها فتبرمت ● وهي الصحيحة والمريض العائد

والله لو أن القلوب كقلبها ● ما رق للولد الضعيف الوالد

وفضل العيادة مشهور وشرفها مذكور وبها تعظم الأجور وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الباب الحادي والثمانون في ذكر الموت وما يتصل به من القبر ونحوه

روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم الميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه الجار السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة قال وهل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال وكذلك ينفع في الآخرة ● وفي وصية علي لأبي ذر رضي الله عنهما زر القبور تذكر بها الآخرة ولا تزرها بالليل ● واغسل الموتى يتحرك قلبك وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله ● ونظر فيلسوف رحمه الله الى ميت يحمل الى القبر فقال حبيب نقله أحبابه الى حبس الأبد ● ويقال جزعك في مصيبة صديقك أحسن من صبرك وصبرك في مصيبتك أحسن من جزعك ● ودخل عمرو بن العاص على معاوية رضي الله عنهما في مرضه فقال أعائد حبيب أم شامت فقال عمرو كم تقول هذا والله ما كلفتني رهقا ولا اصدعتني زلفا ● ولا جرحتني علقا ● فلم استثقل حياتك واستبطي وفاتك فقال معاوية رحمه الله **بيت**

فهل من خالد اذ ما هلكنا ● وهل بالموت يا للناس عار

ولما مرض مرضه الذي مات فيه اتته اليه وفود الناس يعودونه فقال لأهله مهدوا الى فراشي واسندوني وادهنوا رأسي دهنا وكحلوا عيناي بالاثمد ثم أيذنوا للناس ان يسلموا علي قياما ولا يجلس عندي احد منهم ففعلوا ذلك فلما خرجوا قال معاوية رحمه الله **شعر**

وتجلدي للشامتين أريهم ● اني لريب الدهر لا اتضعضع

واذا المنية انشبت أظفارها ● الفيت كل تميمة لا تنفع

فلما دنا منه الموت تمثل بهذا البيت **فقال**

هو الموت لا منجا من الموت والذي ● نحاذر بعد الموت أدهى وأقطع

ثم قال اللهم اقل العثرة ● واعف عن الزلة ● وعد بحلمك على من لم يرج غيرك ولا يثق الا بك فانك واسع المغفرة ● وليس لذي خطيئة مهرب منك ● ومات رحمه الله ●

وذكر ابو العباس الشيباني رحمه الله قال وفد على ابو دلف عشرة من اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنهم في العلة التي مات فيها فاقاموا ببابه شهرا لا يؤذن لهم لشغل العلة التي اصابته فلما افاق قال لخادمه يبشر قلبي عدتني ان بالباب قوما لهم الينا حوائج فافتح الباب ولا تمنع احدا قال فاول من دخل علينا آل علي فسلموا عليه ثم ابتدا الكلام منهم رجل من ولد جعفر الطيار فقال له اصلحك الله انا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حطمتنا المصايب واجحفت بنا النوايب فان رايت ان تجبر كسيرا وتغني فقيرا لا يملك قطميرا فافعل فقال للخادم خذ بيدي واجلسني ثم اقبل معتذرا اليهم ودعي بدواة ● وقرطاس وقال ليكتب كل واحد منكم انه قبض مني الف دينار قال ففعلنا والله متحيرين فلما ان كتبنا وضعنا الرقاع بين يديه وقال لخادمه علي بالمامون فوزن لكل واحد منا الف دينار ثم قال لخادمه يا بشرا اذا انا مت فادرج هذه الرقاع في كفني فاذا لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم في القيمة كانت حجة لي اني قد اغنيت عشرة من ولده يا غلام ادفع لكل واحد منهم الف درهم ينفقها في طريقه حتى لا ينفق مما اعطيناه شيا حتى يصل الى موضعه قال فاخذناها ودعونا له وانصرفنا ثم مات رحمه الله ● وقيل لما دفن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه نزل عند دفنه رق من السماء مكتوب فيه بالنور بسم الله الرحمن الرحيم امان لعمر بن عبد العزيز من النار وقيل لاعرابي انك تموت فقال والى اين يذهب بي قالوا الى الله تعالى قال ما اكره ان اذهب الى من لا أرى الخير الا منه وبكى الخولاني رحمه الله عند موته وقيل له ما يبكيك قال ابكي لطول السفر وقلة الزاد وقد سلكت عقبة فلا ادري الى اين يهبط بي والى اي المكانين اسقط **ودخل ملك الموت** على داود عليه السلام فقال من انت قال انا الذي لا يهاب الملوك ولا يمنع منه القصور ولا يقبل الرشا قال فانت اذا ملك الموت ولم استعد بعد قال يا داود اين فلان جارك اين فلان قريبك قال مات قال اما كان في هولاء عبرة تستعد ● وفي الخبر من حديث حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تكتنف العبد وتحبسه ولولا ذلك كان يعدو في الصحاري والبراري من شدة سكرات الموت وقد اجمعت الامة على ان الموت ليس له زمن معلوم ولا مرض معلوم فليكن المرء على اهبة من ذلك ● وقيل بينما حسان رحمه الله جالس وفي حجره صبي يطعمه الزبد بالعسل اذ شرق الصبي بها فمات فقال **شعر**

اغمد وانت صحيح مطلق فرح ● ما دمت ويحك يا مغرور في مهل

ترجو الحياة صحيحا ربما كمنت ● لك المنية بين الزبد والعسل

ودخل على المامون في مرض موته فاذا هو قد فرش له جل دابة وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ● ولما احتضر عمرو بن العاص رحمه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)